عنهما وعند ابن عساكر هبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك
يقول لك ان اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذ
تك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم
كرامتك ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا
وفي شرح الهمزية لابن حجر صح عن ابن عباس
رضي الله عنهما وله حكم المرفوع ولولا محمد
ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب
فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وفي رواية اخرى لولاه ما خلقت السموات
ولا الارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع
ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا
ولا شمسا ولا قمرا انتهى وقال في شرح مشارق
الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة
لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله
لولاك ما خلقت الافلاك وفي شرح الشفا
على قوله لولاه ما خلقتك والخطاب لادم ما
نصه هذا اول دليل على ما هو المعهود
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سبب الوجود

وانه

وانه لولاه لم تكن الاكوان وبيت البوصيري
سبقه اليه ابن الفارض حيث قال من العدم
لولاك يا احمد المحمود ما طلعت، شمس ولم تخرج الدنيا
وكان مقتضى الظاهر اذ لولاه بالاضمار لتقدم
مرجع الضمير وانما عدل عنه الى الاظهار لوجهين
احدهما انه اي مطلق الاظهار الواقع في
المحكي في كثير من الروايات كرواية لولا محمد
ما خلقتك ثانيهما ما في خصوص الظاهر
المعدول اليه من المدح بمعنى التوسط بخلاف
الضمير فالمعدول اليه اخص لافادته صفة
لا يفيدها المعدول عنه وقوله لذهب الموجود
اي لفقد ولم يوجد باعتبار وساطته في
نعمة الايجاد ولاضمحل وتلاشى وهلك
باعتبار وساطته في نعمة الامداد والظاهر انه
اراد بهما معا لصحة استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه وذلك املح قوله رضي الله عنه ونفعنا
به صلاة تليق بك منك اليك كما هو اهله
اسم مصدر نوعي لانه موصوف بجملة تليق
الى اخره يعني به انه ليس مطلوبه مطلق الصلاة
بل صلاة مخصوصة تناسب عظيم مقداره
عند الله تعالى ولا يعرف مقداره غيره جل وعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)